الأسس النظرية لنقد النقد

المدرس المساعد
رشيد هارون
مديرية تربية بابل

توطئة:

يبدو جليا، أن ممارسة الأدب والفن أسبق من الوعي بمصطلحاته و مفهوماته، و في الوقت نفسه يبدو أن الإحساس بمراجعة الأدباء الأدب، قد رافق عملية إنتاج الأدب تلك، و بذلك "فانه يمكن إرجاع البدايات الأولى لنقد النقد إلى زمن بواكير التشكل الأول للنقد نفسه" (١).

و إن نقد النقد لازم التشكل الأول للنقد الأدبي، كما يذهب إلى ذلك الناقد باقر جاسم محمد، الذي عد "نظرية أرسطو في المحاكاة البذرة الجنينية الأولى التي وصلتنا مما يمكن عده نوعا من نقد النقد النظري غير المباشر على نظرية أستاذه أفلاطون في المثل، التي وردت في كتابه (الجمهورية)، إذ يجعل الصفتين (النظري)، و(التطبيقي) بين قوسين لان الفكر النقدي في تلك المرحلة التاريخية المبكرة لم يكن قد عرف نقد النقد ناهيك عن تصنيفه إلى نظري وتطبيقي" (٢) .

أما نقد النقد عربياً "باعتباره نشاطا فكريا نوعيا، فهو قديم في مادته حديث في مصطلحه، له علاقة بكثير مما دارت حوله مناظرات العرب القدامى و مساجلاتهم، من قضايا أدبية و بلاغية و نقدية نظرية و تطبيقية لم نشك في دلالتها" (٣) .

غير أن ممارسة نقد النقد ظلت مفتقرة إلى الوعي بمفهومه، و التنظير بحدود مادته المعرفية، يقول أحد الدارسين: " و لئن كان شيء من كل هذا مبثوثا بين طيات الكتب في الماضي، فان حصوله بضرب من الوعي الواضح، بل و بشيء من الوعي الحاد أحيانا في المنهج الحديث، هو الذي حول القضية إلى سمة بارزة ضمن سمات الوضع المعرفي الراهن، و لأول مرة يتبلور ضمن متصورات النظرية النقدية و بين جداول قاموسها الاصطلاحي" (٤) .

إن فحص الأدبيات المتيسرة لدينا يظهر أن وجود مصطلح (نقد النقد) الذي تأخر ظهوره نسبيا، لم يرافقه عمل نظري كاف يفصح عن ماهيته، و يؤكد سماته الخاصة.

ومانفك السؤال قائما بشأن الوعي بمصطلح (نقد النقد)، و الإحاطة به و تعريفه، وصولا إلى حصر حدوده، و فك الالتباس الحاصل بينه و بين الحقول المعرفية الأخرى، لاسيما النقد الأدبي الذي توسعت مساحة التأويل فيه ليكون محط اهتمام نقد النقد بوصفه كلاما " في النقد يمثل، سواء أكان في شكل صياغة معرفية مكتملة أم شبه مكتملة، ضربا من القراءة المواجهة لقراءة أخرى، مواجهة لا يمنع اختلاف درجاتها حدة و لطفا و بلوغها مرات كثيرة حد التملق و

التزلف، مصادمة النقد فيها للنقد الآخر، من ثمة اتساع التأويل و الشروح و التفاسير و اختلاف التصورات و المقولات و الخلفيات الفكرية و المنهجية، الحافزة على أن يصبح نقد النقد حفرا في كيان النص النقدي و إقامة من ثمة في قلب التأويل" (٥) .

إذن، يمكن القول إن من الأمور المسلم بها منهجيا، أن تعريف المصطلح أو المصطلحات الذي تدور حولها الكتب و الأطروحات و الرسائل الجامعية و الدراسات التي تنشر في المجلات المحكمة و المتخصصة، و تأصيل مفهومها، و ملاحقة العوامل المحفزة لظهورها؛ جزء مهم، وأصيل من أي بحث علمي، بيد أن ذلك لم يحصل، لا سيما في أغلب تلك المؤلفات التي تزعم الخوض في نقد النقد صراحة، أو تضعه عنوانا لمؤلفاتها، إذ لم تفرد تلك الدراسات، و الكتب تعريفا لنقد النقد، و ماهيته، و غايته، و إجراءاته إلى درجة "بدت وضعية نقد النقد في عصرنا مثيرة للسؤال من وجوه عدة، فأكثر من ناقد ينبه إلى وجود نقد النقد، و يحدد موضوعه، و علاقته بالنقد و يذكر فعله في أنساقه و دوره في مراجعته وتقويمه . . . غير أن ذلك لم يقر لنقد النقد موقعا بارزا في مجال الفكر، و لم يوسع عملية التعريف به، و لم يهيئ جهازا نظريا يوضح البنية المفهومية و يحدد معالمه ويكشف عن عوامل ظهوره وحوافزها" (٦) .

و هذا يعني أن منزلة نقد النقد ما زالت بحاجة لجهود الدارسين لتأصيلها، وإرسائها على أسس علمية رصينة .

و ثمة من يذهب إلى أن "الكتابات في مجالات نقد النقد على كثرتها و تنوعها، قد بقيت حتى الآن تدور في فلك النقد الأدبي، و الرد على مزاعمه النظرية والتطبيقية، و لم تنهض بما يجعل منها نظرية مستقلة عن النقد الأدبي و ذلك على الرغم من وجود عدد كبير من الدراسات و المقالات التي مارست نقد النقد و وضعت مصطلح (نقد النقد) في عنواناتها، أو أشارت إليه في متونها" (٧) .

و من تلك المؤلفات والدراسات نذكر:

. (النقد والنقاد المعاصرون) (٨) .

. (محمد مندور و تنظير النقد العربي) (٩).

. (نقد النقد، رواية تعلم) (١٠).

. (مساهمة في النقد الأدبي) (١١) .

. (من إشكالات النقد العربي الجديد) (١٢).

. (نقد النقد و تنظير النقد العربي المعاصر) (١٣) .

.(النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد) (١٤).

.(مرايا المتخالف،مقاربات نقدية في الفكر العربي المعاصر) (١٥).

.(تحليل الخطاب الأدبي على(كذا) ضوء المناهج النقدية الحداثية، دراسة في نقد النقد) [١٦] .
.(المقاييس الفنية في نقد النقد الحديث) [١٧] .
. (نقد النقد في التراث العربي كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر نموذجا) [١٨] .
و من الأطروحات و الرسائل الجامعية التي تصدت لموضوع نقد النقد نذكر :
. (عبد الجبار عباس ناقدا) [١٩] .
. (عناد غزوان ناقدا) [٢٠] .
. (جلال الخياط ناقدا) [٢١] .
. (فاضل ثامر ناقدا) [٢٢] .
. (لغة النقد الحديث في العراق . النصف الثاني من القرن العشرين .) [٢٣].

تعريف نقد النقد

لقد عرف غير ناقد معاصر مصطلح نقد النقد، و لكن هذه التعريفات كانت تتسم بالإيجاز الذي يقصر عن الإيفاء بضرورة إرساء المصطلح على أسس علمية ومنهجية واضحة. و من أوائل الذين عرفوا هذا المصطلح الناقد جابر عصفور الذي يقول: "إن نقد النقد قول آخر في النقد يدور حول مراجعة القول النقدي ذاته (كذا) و فحصه، و أعني مراجعة مصطلحات النقد و بنيته التفسيرية و أدواته الإجرائية"[٢٤] .

و هو عند د. نجوى القسطنطيني: "خطاب يبحث في مبادئ النقد و لغته الاصطلاحية و آلياته الإجرائية و أدواته التحليلية" [٢٥] .

و ما يلاحظ في التعريفين، تشديدهما على أن نقد النقد قول (في النقد)، و (بحث في النقد) الأمر الذي يصور وعيا أوليا بمصطلح نقد النقد و بغاياته و المجال الذي يخوض فيه، و يشير إلى اختلافه عن النقد الأدبي الذي يتوجه موضوعه إلى النص الأدبي و يؤكد بحثه فيه "فالنزعة إلى معرفة بفلسفة النقد و آليته ومقاصده هي مشغل نقد النقد و محوره" [٢٦] .

و مما يسوغ ذلك النزوع تلك "الانعطافات والتطورات الكبرى التي عرفها الفكر النقدي العربي في دوامة الحداثة و ما بعد الحداثة" [٢٧]، وهي انعطافات وتطورات تسوغ التأسيس لهذا المجال، تأسيسا معرفيا لإجلاء التمايز بينه، و بين النقد الأدبي، و عناصر موضوع كل منهما، ذلك "أن موضوع النقد الأدبي يتضمن عنصرا واحدا هو دراسة الأعمال الأدبية و طرق تلقيها و تذوقها، أما حين نمعن النظر في موضوع نقد النقد فسنجده يتضمن عنصرين مختلفين: أولهما النقد الأدبي في مستوييه النظري و التطبيقي، وثانيهما الأعمال الأدبية، و هذا يعني أن موضوع نقد النقد أوسع من موضوع النقد الأدبي، لأن النقد الأدبي نفسه يقع ضمن موضوع نقد النقد" [٢٨] .

و بناء على ذلك اقتضى عدم التماثل و التطابق في الموضوع و الغاية بين النقد الأدبي و نقد النقد، الأمر الذي يستدعي إمكانية استقلال نقد النقد، و بهذا الصدد يقول الناقد باقر جاسم محمد : "يستلزم هذا الفرق الجوهري بين موضوع النقد الأدبي، و موضوع نقد النقد بالضرورة العلمية، العمل على فكرة استقلال نقد النقد عن النقد الأدبي، كما يترتب على هذا الاختلاف في الموضوع أن يختلف نقد النقد، بهذه الدرجة أو تلك عن النقد الأدبي في كل من آلياته و مصطلحاته و أهدافه التي يتغياها، من منطلق أن نقد النقد ينطوي بالضرورة على النقد و الانتقاد. و نعني به نقد الأفكار و الأسس و المناهج . معا" [٢٩] .

سمات قراءة ناقد النقد.

إذا كانت واحدة من أهداف هذا البحث، تبني فكرة استقلال نقد النقد، نظرا للأسباب الموضوعية التي تقول باستقلاله، فلابد لقراءة ناقد النقد، أن تستقل بسمات تميزها عن قراءة الناقد الأدبي، و قد أورد الناقد باقر جاسم محمد، عددا من السمات، و هي كالآتي:

١ . تتسم قراءة ناقد النقد بالموضوعية، و تبتعد عن التزلف و التهكم و السخرية.

٢ . تنتج علاقة جديدة معقدة بين القارئ، و النص، و النقد المكتوب عنه، و هي علاقة، تختلف عن تلك التي ينتجها الناقد الأدبي.

٣ . و هي لذلك، ذات جوهر حواري متعدد الأطراف .

٤ . تتخذ شكل ردود و اعتراضات و تصويبات لآراء الناقد الأول .

٥ . تدفع قارئ نقد النقد، سواء أكان منتجا أم غير منتج، إلى العودة إلى النص الأدبي، و الى النقد الذي كتب حوله، كي يتوصل إلى تكوين تصور منصف لكل ما كتب، بعد أن يعيد طرح الأسئلة المعرفية المرتبطة بهما [٣٠] .

وظائف نقد النقد

تتداخل وظائف نقد النقد، بسمات قراءة ناقد النقد من جهة، و بتعريف نقد النقد من جهة أخرى. و أشار عدد من الدارسين الى الوظائف التي يفترض في نقد النقد أن ينجزها دون إطلاق كلمة الوظائف عليها. ولما كانت وظائف نقد النقد عنصرا مهما، و متميزا عن وظائف النقد الأدبي، فقد رأى الباحث أن يفرد لها حيزا مناسبا في هذه الدراسة. و قد اقتضى ذلك فرز هذه الوظائف و عرضها تاريخيا و نقديا توطئة لتحديد هذه الوظائف، كما يراها الباحث، و هو أمر يلزمه بالوقوف عليها عند نقده لأعمال أي ناقد.

ترد إشارة عابرة الى واحدة من وظائف نقد النقد في سياق تعريف الدكتور محمد الدغمومي لنقد النقد، حين يقول:" نقد النقد هو فعل تحقيق، و اختبار، و إعادة تنظيم المادة النقدية بعيدا عن أي ادعاء بممارسة النقد الأدبي، انه يقوم فعلا بنقد آخر و صلته بالأدب غير مباشرة" [٣١] .

و فضلا عن أن الوظيفة جاءت في سياق تعريف، فان الدكتور محمد الدغمومي نسب الى نقد النقد مهمة إعادة تنظيم المادة النقدية، و هو أمر لا يخلو من وهم، إذ ليس من مهمات نقد النقد إجراء أي تعديل في النص النقدي و الأدبي، وإنما يقتصر الأمر على مناقشة أسسه المنهجية، و منطلقاته الفكرية، و انسجام نتائجه مع حقائق النص الأدبي المنقود من جهة، و مع منطلقات الناقد نفسه من جهة أخرى.

أما الدكتورة القسطنطيني فلم تسم الوظائف صراحة، و لم تفرد نتيجة لذلك نقاطا تحدد تلك الوظائف، و لم يش السياق بأنها تتحدث عن وظيفة لنقد النقد، لا سيما عندما يأتي حديثها- عما يراه الباحث وظيفة- في الأسطر الخمسة الأولى من المقدمة، مسمية إياها(مشغل نقد النقد) و ذلك حين تقول:" فالنزعة الى إنتاج معرفة بفلسفة نقد النقد، و آلياته و مقاصده هي مشغل نقد النقد و محوره، و هي التي تفسر اعتبار (كذا) بعضهم أن حاجة النقد ملحة الى الشجاعة الكبيرة" [٣٢] .

و تتحدث الدكتورة القسطنطيني عن النقد بعده ملتقى خطابات، و مرجعيات تتفاعل، و تتصادم لتذكر ما يعده الباحث إحدى وظائف نقد النقد. و ترد في مقدمة البحث أيضا ما يؤكد عدم انتباهها الى هذه الوظيفة، قائلة:"و أسهمت مجمل المعطيات سابقة الذكر في خلق حركة نقدية جدلية دفعت البعض(كذا) الى دراسة الظاهرة التأويلية في ضوء علاقتها بالنص الإبداعي و مدى توفيقها في استنباط معاني النص، و كشف خصوصياته. و دفعت البعض الآخر(كذا) الى الاهتمام بجوهر الممارسة النقدية ذاتها، و تفكيك منطقها، و فحص آلياتها و إجراءاتها و مرجعيات أصحابها الفكرية و النظرية و الجمالية" [٣٣] .

ومن النقاد الذين أفردوا حيزا لوظائف نقد النقد صراحة مرة، و أطلق عليها سمات قراءة ناقد النقد مرة ثانية، ومقومات الميتانقد ثالثة، هو الناقد باقر جاسم محمد.

و بإزاء ما ورد من وظائف لنقد النقد عند الدارسين السابقين، يجد الباحث ضرورة إفراد مجموعة من النقاط استلها من دراساتهم، مجريا تعديلا على بعضها، ليقدمها بشكل جلي، لعلها تحيط بوظائف نقد النقد، و هي كالآتي:

أولا:" يقوم بتفكيك النقد الأدبي لفحص العناصر الأيديولوجية الثاوية في المزاعم الأدبية، و يكشف عن طبيعة المؤثرات الثقافية والاجتماعية و السياسية التي جعلت الناقد يتبنى منهجا نقديا دون سواه واضعا عمل الناقد في سياق أكبر.

ثانيا: يقوم بقراءة مزدوجة الهدف، فهو يقرأ النص النقدي قراءة محاورة واختلاف، و في الوقت نفسه، ينجز قراءته الخاصة.

ثالثا: يحدد الأنساق المضمرة النفسية والثقافية التي جعلت الناقد يتبنى منهجا نقديا دون سواه.

رابعا: يكشف عن صيرورة النقد الأدبي و تحولاته، و يربط بين العوامل السياقية الخارجية التي تحفز عملية التطور الأدبي، و من ثم تطور النقد الأدبي نفسه.

خامسا: يعمل على إعادة تشكيل وعي القارئ، غير المنتج، لرؤية نقدية مدونة، ليكون على بصيرة تتجاوز مسألة فهم ما قاله الناقد بحق عمل أدبي بعينه الى مسألة معرفة كيف قال الناقد ذلك ولم.

وهذه الوظيفة ذات طبيعة بيداغوجية واضحة [٣٤] .

سادسا: ينتج علاقة جديدة معقدة بين القارئ، و النص، و النقد المكتوب عنه [٣٥].

سابعا: "يثير إشكالات تتصل بطبيعة النقد و إجراءاته و لغته، و هو لذلك يتوجه في البحث الى النقد الأدبي في المقام الأول

ثامنا: "ينتج معرفة بفلسفة نقد النقد و آلياته و مقاصده" [٣٦] .

تاسعا: "مراجعة مصطلحات النقد و بنيته التفسيرية و أدواته الإجرائية" [٣٧] .

مراحل الدراسات السابقة.

لقد مر مفهوم نقد النقد بمخاض تأريخي طويل الأمر الذي يستوجب الوقوف على أهم المراحل التي وسمته. و قد لاحظ الباحث أن الدراسات السابقة مرت بثلاث مراحل في تعاملها مع نقد النقد، وهي كالآتي :

أولا: مرحلة ممارسة نقد النقد دون الإشارة إليه مصطلحا و مفهوما.

من الإشارات التطبيقية الأولى في نقد النقد ما ذكره ابن سلام في كتابه، طبقات فحول الشعراء، حول ما نسب ابن إسحاق من شعر لعاد وثمود [٣٨]. و ما جاء من ردود في كتاب الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري[٣٩]. وكذلك ما ورد من أفكار في كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه.[٤٠] و يعرض د. إحسان عباس لمثل هذه الأفكار في كتابه، تاريخ النقد الأدبي عند العرب.[٤١]

و يمكن أن ندرج ضمن هذه المرحلة ما نشر في مجلة الآداب من نقود، للبحوث المنشورة في أعداد سابقة، و ذلك في زاوية، (قرأت في العدد الماضي: البحوث)

ثانيا: مرحلة الإشارة العابرة للمصطلح أو المفهوم دون التصدي لتأصيله و تحديد حقل اشتغاله و آلياته. ويمثل هذه المرحلة كتاب الدكتور محمد برادة (محمد مندور وتنظير النقد العربي)، و كتاب محمد عزام، (تحليل الخطاب الأدبي، على ضوء المناهج النقدية الحداثية، دراسة في نقد النقد)، و كتاب خالد بن محمد بن خلفان السيابي، (نقد النقد في التراث العربي كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر نموذجا)، و كذلك الرسائل الأطروحات الجامعية التي سيتصدى الباحث لنقدها لاحقا.

ثالثا: مرحلة نضج المصطلح و المفهوم الذي يباطنه، و هي المرحلة التي أدت اتخاذ موقف علمي من استقلال الحقل المعرفي لنقد النقد. و يمثل هذه المرحلة، كتاب الدكتور محمد الدغمومي(نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر)، و بحث الناقد باقر جاسم محمد(نقد النقد أم الميتانقد، محاولة في تأصيل المفهوم)، و بحث الدكتورة نجوى القسطنطيني (في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره).

نقد الدراسات السابقة في نقد النقد.

من الدراسات التي لم تخض في نقد النقد وأسسه النظرية والتطبيقية، كتاب محمد برادة (محمد مندور وتنظير النقد العربي)، لكنه يبحث كما يذهب إلى ذلك محمد برادة نفسه "في جدوى الإسهام بنقد النقد، و ذلك عن طريق تجلية النوايا الكامنة وراء الخطوات و المناهج، وعن طريق منهجة اللحظات النظرية التي سلكها محمد مندور، و لعلنا من ورائه نطل على بعض جوانب إشكالية النقد العربي المعاصر"[٤٢].

و سوى ما ورد في كلامه مار الذكر، لم يعرض محمد برادة إلى نقد النقد في كتابه ليجلي أسسه النظرية، و عوامل ظهوره. و إذا ما أنعمنا النظر قي فصول الكتاب الأربعة، سنكتشف الحيز الكبير من الكتاب الذي أفرده الدارس لسيرة مندور الحياتية، و الدراسية، و الأدبية، و الأيديولوجية، و المعارك الأدبية التي خاضها مع الأدباء والنقاد. و هي معارك تمثل صورة من صور نقد النقد، من دون أن يخصص حيزا مناسبا و كافيا لتجلية مصطلح نقد النقد [٤٣].

و قد لاحظ الباحث شدة اهتمام المؤلف (بالماحول)، الذي أحاط بتوجهات مندور الأيديولوجية، والنقدية، لاسيما دراسته في السوربون، و أثرها في أفكاره، و قناعاته.

و على الرغم من أن الكتاب أقامت عماده أربعة فصول، فان الفصل الرابع . النقد الأيديولوجي والتنظير . وحده، شغل الحيز نفسه الذي شغلته الفصول الثلاثة مجتمعة. و عند النظر في تقسيم الدارس للفصل الثالث (مرحلة النقد التحليلي) نلاحظ أولا :

انه تضمن المباحث الآتية :

مندور والشعر : تسع صفحات .

مندور والمسرح : تسع صفحات .

مندور والرواية : ثماني صفحات .

مندور والنقد الصحفي : ثلاث صفحات [٤٤] .

ثانيا: يلاحظ أن الحيز المخصص لهذا الفصل قليل نسبيا، إذا ما قورن بالفصل الرابع، على الرغم من أن هذا الفصل يتيح للدارس العمل في منطقة نقد النقد أكثر من سواه. فيما شغل الفصل الرابع الصفحات من (١٥٥ إلى ٢٥٩). ولذلك كانت النتائج التي توصل إليها برادة تقول

بـ "أنهم {النقاد} سيتساءلون عما إذا كان هذا المشروع مبررا، وعما إذا لم تكن أحكامنا واقعة في نوع من التعميم" [٤٥].

و هذه العبارة توحي بنوع من الشك في قيمة ما أنجزه. ثم يرد برادة على أسئلة محتملة يثيرها هو، و ذلك يشير إلى أن الكتاب لم يجب عن الأسئلة التي تتعلق بتنظير محمد مندور للنقد العربي. فجاءت الردود التحسبية في الخاتمة، ليقرر:

"واضح إذن، إن الوضعية الراهنة للثقافة العربية، وللنقد بصفة خاصة، هي التي تكون مركز الثقل في هذه الأطروحة" [٤٦] .و هذا يصب في باب توجيه القراءة إلى ما يطمح إليه محمد برادة.

و الحق، إن الكتاب هو من يقوم بتلك المهمة من خلال الآثار المعرفية التي يمكن أن يتركها في المتلقي.

نقد النقد، رواية تعلم، تزفيتان تودورف

لم يبسط تودوروف مقدمة عن نقد النقد في كتابه: (نقد النقد ، رواية تعلم)، إذ بدأ كتابه في الحديث عن أن الكتب التي تتناول الكتب لا تشد اهتمام غير أقلية بسيطة. يقول:

"الظاهر أن الفرنسيين لا يقرأون. هذا مع العلم بأن في الإحصاءات الدامغة بهذا الصدد خلطا عشوائيا بين الأدب الراقي و الأدب الوضيع، بين الأدلة السياحية و كتب الطبخ. كما أن الكتب التي تتناول الكتب، بتعبير آخر الكتب النقدية، لا تشد اهتمام غير أقلية بسيطة من هذه المجموعة من القراء القليلة العدد أصلا: بعض الطلاب و بعض المتحمسين. إلا أن نقد النقد هو تجاوز لكل حد، علامة على تفاهة الأزمنة على الأرجح: فمن ذا الذي بإمكانه أن يجد فيه فائدة ترجى ؟" [٤٧] .

إن شد الاهتمام هذا، كان مدعاة لوجود العنوان الرديف (رواية تعلم) الذي سوغ له ما ذهب إليه من مراسلات مع (أيان وات) كما في الصفحات(١٠٣-١١٥)، وكذلك إقامة محادثة متخيلة مع بول بنينو [٤٨] . عن طريق إثارة أسئلة حول : تعريف الأدب، و الفن والأيديولوجيا، و المناهج النقدية . . الخ . كما في الصفحات (١١٧ . ١٤١)

ومع ذلك، فان قول تودوروف: إن نقد النقد هو تجاوز لكل حد، علامة على تفاهة الأزمنة على الأرجح: فمن ذا الذي بإمكانه أن يجد فيه فائدة ترجى؟ كما ورد في أعلاه، باعث على التناقض من جهة، و عدم تحديد موقف واضح من نقد النقد من جهة أخرى.

ويهيمن السرد على الكتاب هيمنة واضحة، و في الفصل الثامن على نحو خاص الذي عنون له بـ (نقد حواري)، إذ يخوض في قضايا نقدية، وسير أدبية عن أعماله هو، وعن أعمال غيره من نقاد، و مؤرخين، و مفكرين دينيين، و مناضلين سياسيين، وهو ما دعا الدكتور سامي

سويدان مترجم الكتاب الى القول: "بناء لما(كذا:والأصح على ما) سبق كان الأجدر بتودوروف أن يجعل عنوان كتابه(حوار نقدي) بدل أن يعتمد (نقد النقد)؛ لكن العنوان الثانوي (رواية تعلم) يؤدي على ما يبدو، أيضا، دلالة أدق، و ذلك نظرا لما يحفل به الكتاب من بعد (روائي) بما يتضمنه هذا اللفظ من بعد ذاتي يتسرب إليه من أدبيته، و يقصيه عن الموضوعية المعهودة في الدراسات المنهجية الحديثة" (٤٩) .

لقد كانت آراء تودوروف النقدية بصدد أعمال النقاد الذين اختار الحديث معهم مبثوثة في الكتاب. وما الطرائق التي اتبعها، إلا محاولة منه لتقديمها على نحو ذاتي و جمالي، يقوم على السرد و الحوار. و هو تكنيك رواية، و ليس تكنيكا تنجز من خلاله الكتب النقدية، فهو يصرح قائلا :

"يمكنني الدفاع عن موضوع كتابي هذا بالاحتجاج بأن النقد ليس ملحقا سطحيا للأدب، و إنما هو قرينه الضروري (فلا يمكن للنص أبدا أن يقول حقيقته الكاملة)، أو بأن السلوك التأويلي هو أكثر شيوعا من النقد، و من ثم فان أهمية هذا الأخير تكمن في شكل من الأشكال في تحويله هذا السلوك إلى احتراف، و في توضيحه لما ليس هو في مكان آخر سوى ممارسة لا واعية. إلا أن هذه الحجج، الصحيحة بحد ذاتها لا تعنيني هنا: إذ ليس غايتي الدفاع عن النقد أو تأسيسه"(٥٠) .

و هو بذلك يوهن من تبنيه لمصطلح نقد النقد في العنوان، و الموقف في الاقتباس مار الذكر موقف شك في النقد، مضاف إلى موقفه السابق في نقد النقد. وبمقاربة موقفه الذي ورد في قوله: (من ذا الذي يجد فيه فائدة ترجى)، مع موقفه الآخر الذي ورد في قوله: (إذ ليس غايتي الدفاع عن النقد أو تأسيسه)، يجد الباحث تماثلا واضحا، و إصرارا يفضحه التوكيد المعنوي في العبارة الثانية، الأمر الذي يدفع الباحث إلى السؤال عن جدوى وضع تودوروف نقد النقد عنوانا لكتابه، و قد صرح بما صرح به، كما مر بنا.

لقد مارس تودوروف (نقد النقد) عمليا، و دون تنظير، و ذلك من خلال محادثته (بول بنينو) و سواه، فضلا عن أنه أتاح لـ(بنينو)، حرية الرد على تساؤلاته، و إجاباته، فقد تعامل معه بوصفه شخصية في رواية، تتحرك و تتحدث بحرية.

إذن لم ينصرف الى البحث النظري في (نقد النقد)، أو تخصيص حيز واضح ومستقل له. و بذلك يكون جليا أن مفهوم تودوروف لنقد النقد لا يتعدى عملية ممارسة مناقشة أعمال النقاد الآخرين، فهو لم يقدم له تعريفا واضحا، و لم يبن عمله على نحو يفصح عن فهم مغاير للممارسة السائدة في نقد النقد.

للدكتور محمد الدغمومي كتاب موسوم بـ : (نقد النقد، وتنظير النقد العربي المعاصر)، و قد عرج فيه على نقد النقد، و عرض الكتب التي أسست له، و منها الفصل الأول من كتابه مار الذكر، قائلا: "خلاصة ما سبق أن مرحلة التأسيس هذه التي استعمل فيها مصطلح نقد النقد أرادت إظهار منهج ما تضافرت في صوره المختلفة اختيارات نظرية وإجراءات تحليلية و تفسيرية يصعب الجمع بينها، بحيث صار نقد النقد يتحرك معرفيا في اتجاهات تؤدي الى تأسيس(مناهج) لا منهج واحد(. ..) أو تريد أن تكون ابستيمولوجيا نوعية تقترح لنقد النقد مدخلا قابلا للاختبار، كما هو شأن هذا البحث" [٥١] . و قد جاء الفصل بواقع ست صفحات، و هو الأمر الذي دفعه الى تسميته (بحثا).

وأقتبس رأي الدكتورة نجوى الرياحي القسطنطيني عنه، إذ تقول:

"وقد أفدنا من كتاب الدغمومي إفادة كبرى، وان كنا نعتب عليه اشتغاله داخل حقل معرفي متسع وعام. فلئن كانت علاقات نقد النقد بالنقد الأدبي، و التنظير تبرر مثل ذلك، فان موقع نقد النقد من الدراسة و حظه من التحليل كانا أقل مما يتوقع في كتاب يدور أساسا عن نقد النقد" [٥٢]. وهذا الرأي يؤكد ، أن موقع (نقد النقد)، و حظه من التحليل والمناقشة، كان أقل مما يؤمل منه.

و **للدكتور محمد الدغمومي بحث بعنوان(نقد النقد، مدخل ابستيمولوجي)**[٥٣]

وبعد قراءتي المدققة لما جاء في هذا البحث، تولدت لدي الملاحظات الآتية :

أولا: في ما يتعلق بالعنوان، (نقد النقد مدخل ابستيمولوجي)، يتضح أن الدارس يتوجه بمدخله الأبستيمولوجي إلى نقد النقد، الأمر الذي يوجه انتباه المتلقي إلى نقد النقد دون سواه.

ثانيا . جاء البحث بواقع ثماني صفحات، لم تتصرف سوى صفحتين منه، إلى معالجة موضوع نقد النقد، فيما انصرفت الصفحات الأخرى من البحث إلى الخوض في موضوع النقد الأدبي.

ثالثا . و بإزاء ما أفرده الدغمومي لكل من نقد النقد، و النقد الأدبي من مساحة في البحث المذكور، أجد ضرورة إجراء تعديل على العنوان، ليكون متساوقا وطبيعة التناول، ليصبح على النحو الآتي : النقد الأدبي ، ونقد النقد . . مدخل ابستيمولوجي.

رابعا . لوحظ أن الدكتور الدغمومي قد انطلق من النقد الأدبي، و من الإشكالات التي يقع فيها الناقد الأدبي، و منها ما يتعلق بالمنهج والإجراءات و الآليات، وصولا إلى ضرورة "أن يتحدد نقد النقد و أن يتصف كاختصاص متميز بين أشكال البحث الأدبي" [٥٤] .

خامسا . و بناء على ما تقدم، يجد الباحث أن المنهجية العلمية تتطلب أن يتقدم حديثه عن النقد الأدبي، على حديثه عن نقد النقد، ليصبح علاقة نتيجة بسبب.

سادسا . خلا كل من البحث و الكتاب من مقدمة نظرية تضع الأسس العلمية و المنهجية لتأصيل مفهوم نقد النقد.

سابعا . احتوى البحث على خمس ترسيمات تتعلق جميعها بالنقد الأدبي، الأمر الذي يؤكد عناية الدغمومي بالنقد الأدبي، أكثر من عنايته بنقد النقد .

ثامنا . أخلص إلى أن عمل الدغمومي ينصب على المنهج، كما يفهمه هو، و ليس على مادة نقد النقد، و آلياته، و مصطلحاته، و مفهومه.

تحليل الخطاب الأدبي، على(كذا) ضوء المناهج النقدية الحداثية .

دراسة في نقد النقد. لمحمد عزام .

إذا أمكن القول، إن نقد النقد هو خطاب نقدي يقوم على خطاب نقدي آخر، فينظر في منهجه، و مصطلحه، و إجراءاته النظرية، و العملية، فان كتاب محمد عزام (تحليل الخطاب الأدبي، على ضوء المناهج النقدية الحداثية. دراسة في نقد النقد) يتيح محاورته، نظرا لطبيعة صياغة العنوان التي تعلن صراحة، بأنه (دراسة في نقد النقد)، و يفرض ضرورة وجود مبحث في الأساس النظري لنقد النقد، اعتمادا على أن الكتاب (أصلا)، هو خطاب نقدي قائم على خطاب نقدي آخر. و هو ما ينسجم وتعريف نقد النقد، الأمر الذي لم يتحقق كما سيرد مشفوعا بالأسباب.

في معرض ترجمته للمؤلفين يقول: ". . أما (أوزياس) فلعله من أوائل الذين عربت مؤلفاتهم، فقد تم تعريب كتابه (البنيوية) عام ١٩٧٤. و هو أول دراسة شاملة عن البنيوية ترجمت إلى اللغة العربية. و الكتاب قسمان: قسم أول، عرف فيه أوزياس البنيوية . . الخ" (٥٥).

و لم يورد التعريف المشار إليه، الأمر الذي أدى إلى أنه لم يعلق عليه، و تلك هي إحدى مهمات نقد النقد. و على هذا النحو يعرض لجهود شكري عزيز الماضي أيضا (في نظرية الأدب) مضيفا إلى العرض، المصادر التي اعتمد عليها في تأليف كتابه، و الكتب التي سبقته في هذا المجال، و ينتهي إلى :

"أن شكري وضع خطاطة للتحليل البنيوي و جعلها في تسع نقاط، نجملها
. القول لمحمد عزام . في الآتي : . . ." (٥٦) .

وأورد النقاط التسع في صفحات ثلاث(٦٤ . ٦٧)، من دون أن يحيل الى الصفحات التي أخذ منها للتدليل على التصرف و الإيجاز في النقاط من عدمه، و هذا خلل منهجي واضح.

و حين يتناول كتابات سعيد الغانمي، يضع لها عنوانا هو(سعيد الغانمي و معرفة الآخر) و فيه يقول :

"سعيد الغانمي ناقد عراقي حداثي، أصدر و زميليه كتاب(معرفة الآخر: مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة) ١٩٩٠. و جعلوه ثلاثة فصول : فصل عن (السيميائية) كتبه عواد علي، و فصل (التفكيكية) كتبه عبد الله إبراهيم، و الفصل الثالث عن (البنيوية) كتبه سعيد الغانمي. و

قد قدم الباحثون كتابهم على أنه مساهمة عربية في التعريف بأبرز المناهج الحديثة في العلوم الإنسانية، ولا (كذا) تجار الأفكار المستوردة" (٥٧) .

بعد الجملة الأخيرة يأخذ تعليق محمد عزام منحى هتافيا تحريضيا قائلا:

". . تجار الأفكار المستوردة، و كأنه لا تثريب علينا إن نحن تركنا تجار المخدرات يعيثون فسادا في النفوس، و تجار الأدوية يعيثون فسادا في الأبدان، و تجار السلاح يعيثون فسادا في البلاد، و رصدنا تجار الأفكار، في الوقت الذي نحن فيه بأمس الحاجة إلى أقلام واعية تساهم في تطوير واقعنا المتخلف وتحديثه في جميع الحقول وفي شتى الميادين.

إن(معرفة الآخر) لا تعني التماهي به (كذا)، و إن أخذنا بالمناهج الغربية الحديثة في الفكر، و النقد لا يعني تخلينا عن هويتنا، و ذاتنا، و تراثنا؛ ذلك أن الحداثة و التراث، هما وجهان لعملة واحدة، يتكاملان و لا يتناقضان . و لنا في اليابان أسوة حسنة" (٥٨) .

لم يشر محمد عزام إلى موضوع نقد النقد، ولم يحلل الخطاب الأدبي، و إن جل ما قام به هو:

١ . ترجمة لحياة المؤلفين مع بسط لإصداراتهم، و هذا الأمر لا يحكمه منهج ، فهو يترجم لناقد فيغنيه ترجمة، و يختصر مع آخر. و يبدو لي أن ذلك مرهون بما متوافر للمؤلف من مادة، فضلا عن الترجمة لحياة المؤلفين لا تقع قي صلب مفهوم نقد النقد .

٢ . عرض لمحتويات كتب المؤلفين، و لم يخضع هذا العرض لمنهج هو الآخر، فهو يعرض، و يقارنها بكتب أخرى تارة، ثم يعرض من دون أن يقارن تارة أخرى.

٣ . و أدى ذلك إلى تعليقات لا تمت إلى نقد النقد بصلة، و لا تتسم بسمات قراءة ناقد النقد المشار إليها في هذا الفصل، و يرد الباحث ذلك إلى افتقار الكاتب إلى الوعي باستقلال حقل نقد النقد، الأمر الذي أدى إلى افتقار كتابه إلى الأسس النظرية اللازمة في هذا المجال.

رسالة سليم قاسم زعيج: عناد غزوان ناقدا .

يلحظ في رسالة سليم قاسم زعيج الموسومة بـ (عناد غروان ناقدا) اعترافه صراحة بأن دراسته تدخل في صميم نقد النقد، يقول :

"ومادامت دراستنا عن الناقد عناد غزوان تدخل في صميم نقد النقد فهي مسؤولة عن رصد فضاء النظر النقدي الذي صاغ قوام القضايا النظرية النقدية لدى الناقد" (٥٩).

و نلاحظ هنا أن كلامه عن (رصد فضاء النظر النقدي) لدى عناد غزوان، لا يؤسس لاستقلال مفهوم نقد النقد عن النقد الأدبي، و لكنه يقر في موضع آخر باختلاف دراسات نقد النقد، عن الدراسة التي حددها بالتطبيقية، من دون عطف النظرية عليها قائلا: "وتختلف دراسات نقد النقد عن الدراسة النقدية التطبيقية التي ميدانها النص الأدبي، كالشعر، أو الرواية، أو المسرح، من

حيث ارتباط الثانية الجدلي بطبيعة النص المدروس، و ما ينتج عنه من اختلاف في الغايات و النتائج. و لكل بعد ذلك طرائقه و أدواته النقدية الخاصة به ." [٦٠].

و بذلك فان ما ذهب إليه الدارس ليس سوى إشارات، لا تؤسس لموضوع نقد النقد مفهوما، و حقلا مستقلا. فهو لم يقم بما يجب أن يقوم به دارس في نقد النقد، لاسيما فيما يتصل بالبحث في الأسس النظرية لنقد النقد، التي تتيح له، من جملة مما تتيح، التعرف على مستويين من الدراسة في نقد النقد: المستوى النظري و المستوى التطبيقي، و هو ما تم التطرق إليه في هذا الفصل .

إن ناقد النقد يتعامل . كما أشرنا سابقا . مع النقد الأدبي، و هو مما يوجب عليه أن يكون ذا لغة خاصة و محددة الأهداف، و من أولى مسؤوليات ناقد النقد، هي أن ترتقي لغته إلى مستوى لغة الناقد المنقود، هذا إذا لم تفقها دقة ووضوحا، وإذا ما أوردنا الاقتباس الآتي :

"ويرى الناقد عملية تحقيق النص الشعري قائمة على منهج موضوعي يعتمد على الاختبار، و الفحص، والموازنة في تحقيقه وتعديله، و مع أن هذه الخصائص موجودة أصلاً في المنهج التاريخي؛ و لكنها تشكل جزءاً مهماً من أي عملية توثيقية كما أن النقد التاريخي، حينما أصبح منهجاً نقدياً مستقراً له خصائصه و رؤاه و تعامله مع النص الأدبي، اختلف اختلافاً جذرياً عما عني به الناقد من قضية تحقيق النصوص و ما شابه ذلك. فالتاريخية بمعناها الخاص التي يقوم عليها المنهج التاريخي تأخذ من التاريخ أضيق(*) دلالاته، أي ارتباط الحدث بزمن ثم تقسيم الأدب إلى عصور و صفات كل أدب من كل عصر و علاقة هذه الصفات باللغة الغالبة (**) للعصر . في منحاه السياسي الغالب عادة..." [٦١] .

سيلاحظ أن الدارس أحال إلى نصين نقديين، و قد شفع الإحالة بـ (ينظر) دلالة على تصرفه بهما، و ذلك مما لا ينكره منهج البحث الأدبي، لكن من يدقق النظر بما تصرف به الدارس، سيكتشف أن لغته قادت المعنى الذي أراده الدكتور عناد غزوان في كتابه (مقدمة في النقد الأدبي ٣٦٧) من الوضوح إلى اللبس، هذا فضلا عن أنها تحولت بفكرة الاقتباس من الحديث عن عملية تحقيق النص الشعري القائمة على منهج موضوعي يعتمد على الاختبار و الفحص و الموازنة في تحقيقه و تعديله ، إلى الحديث عن المنهج التاريخي و خصائصه . . و التاريخية و معناها الخاص . . الخ. ما يشكل خللا في السمات التي يجب أن تتوافر عليها قراءة ناقد النقد، التي تم ذكرها في الصفحات التي مرت من هذا الفصل. و هذا الأمر يدفعنا إلى لفت الانتباه مرة أخرى إلى الأهمية التي تنطوي عليها الأسس النظرية لنقد النقد، تلك الأسس التي إذا ما توافر عليها الباحثون، فإنها تجنبهم الوقوع في خطأ غموض الإطار المنهجي العام الذي

يحتكمون إليه في دراساتهم، و كان هناك خلط بين المادة التي موضعها المقدمة و تلك التي حقها الخاتمة و النتائج. [٦٢] .

أطروحة هشام قاسم عيسى: جلال الخياط ناقدا .

تزداد الحاجة إلى الأسس النظرية لنقد النقد وضوحا وأهمية، لاسيما عند من يتخذ من نقد النقد ميدانا لتخصصه، و هذا ما يسعى إليه الباحث هشام قاسم عيسى إذ يقول : "ودفعني هذا الأمر إلى أن أقرأ كتب الناقد كلها (كذا) الواحد بعد الآخر، ولم أكن أنتهي من قراءة كتاب من كتب الناقد ، حتى تزداد قناعتي بأهمية الجهد النقدي الذي أنتجه الدكتور جلال الخياط، فضلاً عمّا تولد لدي من إحساس بالتفرد النقدي والأسلوبي الذي لا تخطئه العين، ولا يتخطاه الذهن الواضحان في نقده . فعقدت العزم على اختيار جلال الخياط ناقداً موضوعاً لأطروحتي، وأن يكون نقد النقد ميداناً لتخصصي" [٦٣] .

و كان من الممكن إعادة صياغة عبارة (لا تخطئه العين، ولا يتخطاه الذهن الواضحان)، توخيا لدقة العبارة ووضوحها، كالآتي: (لا تخطئه العين المدققة، و لا يتخطاه الذهن)

و يتحدث عن شروط دراسة ناقد مهم مثل جلال الخياط بالقول: "ولا شك في أن تقديم دراسة نقدية عن ناقد مهم مثله، تتطلب الإلمام بالقضايا النقدية المهمة التي عُني الناقد بها، والإحاطة الشمولية بآراء الناقد، وأفكاره، ورؤاه بشأنها. هذا من جانب ، ومن جانب آخر استنباط المعالم البارزة في نقده المعبرة عن اهتمامات الناقد الراسخة، ووضعها في موضعها المناسب بما يشكل نظرة نقدية كلية تعبر عن هوية الناقد الحقيقية، وأسلوبه النقدي المتفرد" [٦٤] .

و إذا لم يتصد د. جلال الخياط إلى موضوع نقد النقد، على مستوييه النظري والتطبيقي في قضاياه النقدية المهمة التي عني بها، إلى درجة لم يبد فيها من الضروري تقديم مهاد نظري لنقد النقد، فان عنوان الأطروحة نفسه يجعل منه ضرورة ملحة.

يقول هشام قاسم عيسى :

"إن دعوة الدكتور جلال الخياط إلى تداخل مناهج النقد المختلفة بصورة تكاملية، كانت دعوة سابقة لعصرها .. وكانت مؤشراً حقيقياً على ما كان يتمتع به الناقد الخياط من حس نقدي مثقف، وذائقة علمية مرهفة، في النظر إلى المناهج بوصفها أدوات ووسائل، وليست أهدافاً وغايات تستعرض بها القدرات والمواهب"[٦٥] .

و نرى أن هذا الكلام ضرب من الشرح و التفسير و الوصف و التقويم، و لا يقع في صميم نقد النقد .

و يتضح للقراءة المدققة أن الباحث هشام قاسم عيسى لم يعرض للموضوعات التي يتناولها نقد النقد بالدراسة، الأمر الذي أدى إلى افتقار بحثه للأساس النظري لنقد النقد! وإذ يؤكد الباحثون المحدثون في نقد النقد :

"إن الأوائل وان مارسوا نقد النقد من دون معرفة بمصطلحه وقوانينه والحدود الفاصلة بينه وبين النقد، قد أثاروا في إطاره قضايا ارتفعت إلى مستوى المشكلات الكبرى، وأنجزوا مؤلفات تفوق شهرة وإثارة للحوار والجدل مؤلفات كثيرة، عنينا بذلك على سبيل المثال، ما ألف في الخصومة بين المحافظين والمحدثين" (٦٦) .

وهو ما يعبر عن ممارسة لمفهوم نقد النقد، لكن الدارس لم يتطرق إلى جهد د . جلال الخياط في مجال نقد النقد على الرغم من اعترافه بتصدي الخياط لموضوع الصراع بين القديم و الجديد الذي كان قديما مادة لنقد النقد. فهو يقول: "... فخفتت عنده حدة التوجه التاريخي وارتفعت موجة الرؤية النقدية الفنية، فنظر إلى الشعر الجديد نظرة فنية مفصلاً القول في الصراع بين القديم والجديد مؤكداً قيمة التجربة الفنية الخاصة" (٦٧) .

و يلاحظ الباحث أن كثيرا من الدارسين، يزجون بمصطلح نقد النقد في مؤلفاتهم من دون حاجة علمية واضحة، إذ ثمة ما يشي بعدم الوعي بمفهومه و آلياته، و الحقل الذي يتصدى له. و يبدو هذا الأمر جليا حين لم يتم الوقوف على نصيب نقد النقد من جهود الناقد المدروس. و إذا لم يكن نقد النقد من اهتماماته، يمكن الإشارة إلى ذلك على نحو موجز، و من يقرأ مؤلفات الدكتور جلال الخياط، سيجد أنها لم تكن براء من نقد النقد، و هذا ما يقول به الشاهد الذي أورده الباحث هشام قاسم عيسى نفسه، إذ يقول :

"المنهج النقدي التطبيقي عند الخياط يعني العناية بالنص من حيث علاقته المزدوجة بالشاعر و الناقد. الشاعر في حياته وتجاربه، و الناقد في بحثه عن التميز والتفرد" (٦٨) .

حيث أن ناقد النقد، قد يرجع إلى النص الأدبي المنقود و هو ينقد النقد، و هذا ما فعله الخياط على وفق ما ورد، إذ تبقى صلة نقد النقد بالأدب غير مباشرة، و لكنها غير منبتة في آن. يقول محمد الدغمومي في هذا المعنى: "نقد النقد هو فعل تحقيق واختبار وإعادة تنظيم المادة النقدية بعيدا عن أي ادعاء بممارسة النقد الأدبي، انه يقوم فعلا بنقد آخر وصلته بالأدب غير مباشرة" (٦٩).

على الرغم من أن لي رأيا في قول الدكتور محمد الدغمومي (نقد النقد هو فعل تحقيق واختبار وإعادة تنظيم المادة النقدية) و قد ذكرته في موضوع وظائف نقد النقد.

وبناء على كل ما تقدم لم يرد أي ذكر لتوصيف علاقة الدكتور جلال الخياط بنقد النقد في النتائج التي خلصت إليها الأطروحة .

كتب نقد النقد في التراث العربي .

سأتناول كتابا واحدا مثالا لذلك.

في نقد كتاب (نقد النقد في التراث العربي، كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر نموذجا) يمكن إيراد الآتي :

١ـ على صعيد الدراسات السابقة، أشار المؤلف خالد بن محمد بن خلفان السيابي إلى كتاب، واحد وهو كتاب عبدة عبد العزيز قلقيلة، الموسوم بـ: (نقد النقد في التراث العربي)، و قد وجه نقده إلى سعة عنوان الكتاب، و رأيه في ذلك لا يجانب الحقيقة ، بيد أن السيابي في الوقت الذي استدرك الأمر وشفع عنوان كتابه بـ :(نموذجا)، اتبع منهجية كتاب قلقيلة، الأمر الذي يظهر أن كتاب الأخير، على صعيد عنوانه و منهجيته، كان فرصة مواتية للسيابي للتأليف في نقد النقد، و سوى ما أثار في شأن العنوان، لم يورد نقودا تنطوي على أهمية حول الكتاب سالف الذكر.

٢ . وضع المؤلف مقدمة لكتابه، و قد وصف هذه المقدمة بالبسيطة، و الحق إن المقدمة كانت مختزلة جدا، و بواقع صفحة جاء نصفها الأول في آخر الصفحة الثالثة و العشرين، و جاء نصفها الآخر في أول الصفحة الرابعة و العشرين(٧٠) .

٣. لم يقف المؤلف عند نقد النقد وما قيل في تعريفه و آلياته، على الرغم من انه استعان بنماذج مما قاله النقاد المعاصرون في هذا السياق الأمر الذي افقد الكتاب أساسه النظري .

٤. يبدو أن السيابي لم يقتنع بمصطلح نقد النقد أصلا، و هو يؤلف لكتاب يضع نقد النقد عنوانا له . و يتضح ذلك من جمل عدة وردت في كتابه، فهو يشير إليه بالقول: "ما يسمى نقد النقد، و: ما يعرف بنقد النقد، و: نقد النقد إن جازت التسمية" ،ص١٤، ٢٣٣.

ويتضح من ذلك أن موقف الدارس قلق، بشأن القبول بالمصطلح، و تبنيه عنوانا لكتابه من جهة، ورفضه الضمني له في المتن في عبارات تشكك في تسميته من جهة أخرى.

ولا تنم النتائج الخمس عشرة التي خلص إليها الدارس، عن تنقيب ناقد النقد، و بحثه و رصده. تؤكد ذلك قراءة تلك النتائج، فهي مما يقع ضمن المتداول من الآراء والأفكار فيما كتب عن المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أو مما يقصر عن الوفاء بما يتطلبه البحث في نقد النقد .

و من النتائج التي خلص إليها السيابي:

. تأكيد الأهمية الكبيرة لكتاب "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر بوصفه كتابا نقديا وبلاغيا" ، وهو أمر ليس بالجديد، إذ أشار إليه عدد من الكتاب قديما وحديثا، و منهم عبدة عبد العزيز قليقلة.

ـ ما تميزت به شخصية ابن الأثير من غرور وإعجاب بالنفس كما بدا ذلك واضحا من خلال كتابه، أي كتاب ابن الأثير. و هو كذلك ليس جديدا .

. شكلت كتب الردود معينا خصبا لإثراء الأدب العربي، وشكلت نواة لنقد النقد"[٧١] .

من دون أن يتصدى الدارس للتعريف بنواة نقد النقد، و تبيان ماهيتها.

لغة النقد الحديث في العراق . النصف الثاني من القرن العشرين .

أطروحة، عارف حمود سالم الساعدي.

تعد أطروحة عارف الساعدي من الأطروحات الجامعية التي عنيت بجانب مهم مما يعنى به نقد النقد، ألا و هو لغة النقد، و يترتب على هذا الاختيار أن يولي الدارس اللغة النقدية اهتماما خاصا. و بعد قراءتي المتأنية للأطروحة، تولدت لدي جملة من الملاحظات أوجزها بالآتي :

عمد عارف الساعدي، غير مرة إلى التسويغ في دراسته للغة بعض النقاد، فمثلا يتحدث عن لغة المقالة في كتابات الدكتور علي جواد الطاهر فيقول:

"وبهذا كان الطاهر واحداً من أكثر النقاد العراقيين، الذين دأبوا على كتابة المقالة وجمعها فيما بعد بكتب مستقلة، وأصبحت هذه الطريقة أشبه بالعادة أو الظاهرة لدى العديد من النقاد العراقيين وغير العراقيين في التأليف، لأنها قد تكون أسرع في الوصول تلقياً وقراءة من البحوث والدراسات النقدية المطولة، كما (كذا) أن المقالات أكثر حركة وسرعة في التواصل مع الإصدار الجديد" [٧٢].

و قد جمع في الاقتباس مار الذكر، و في عبارة واحدة، بين (لأنها)، التي تفيد التوكيد و(قد تكون أسرع) التي تفيد التقليل، و هو تناقض واضح.

و لعل مما استقر عليه الدرس النقدي، أن التسويغ ليس من صلب عمل الدارس، هذا فضلا عن أن المقالة قد تؤسس لمشروع بحث، أو كتاب من خلال الأفكار التي تثيرها، فالأمر يتعدى سرعة الوصول للمتلقي، و سرعة التواصل مع الإصدار الجديد، لذلك يتعجل الناقد في نشرها على أمل التوسع فيها مستقبلا.

و يقول في سياق تسويغه للغة عبد الجبار داود البصري (التي اكتفت بالمعالجة الخارجية الخفيفة):" وربما جاءت هذه المعالجة بهذه اللغة من إيمان البصري أن النقد الأدبي هو الكفة التي تقابل فن الأدب من الجهة الأخرى ولا يزدهر الأدب إذا تعطلت أحدى كفتيه" [٧٣] . إذ لا توجد علاقة واضحة بين المعالجة الخارجية (الخفيفة) للإبداع الأدبي وكون النقد يمثل الكفة الأخرى، و أن اللغة لا تقوم بفعل الاكتفاء، أو عدمه، لأنها ليست ذاتا مدركة، إنما مستعمل اللغة، و هنا عبد الجبار داود البصري، هو من يفعل ذلك! في حين ينحو منحى آخر في سياق

تعليقه على لغة نازك الملائكة، إذ يصف إحدى جملها بأنها شحنت النص النقدي (بجو استفزازي) قائلا :

"كما (كذا) إن في ذيل النص تهديداً يوحي بأن المسألة العروضية مسألة تتعلق بالدين، أو الشرف من خلال هذه الجملة "لا يمكن السكوت عنه" حيث (كذا) شحنت هذه الجملة النص بجو استفزازي متسلط، فيه الكثير (كذا) من الأبعاد الأخلاقية المتعلقة بالأمور المشينة، ذلك بسبب طبيعة اللغة المستخدمة في النص النقدي" [٧٤].

و الحق أن ما ورد لا يتصل بطبيعة اللغة، وإنما بالآراء التي أرادت نازك الملائكة التعبير عنها .

و يقول في معرض حديثه عن لغة الطاهر المقالية، مستعينا بجملة : وهذا ما لا يحتمله النقد : "وللنظر البسيط الأولي في هذا المعجم سنكون إزاء (كذا) لغة مقالية تدافع عن أشياء قطعية وعن حقيقة نهائية اسمها "الجواهري" وهذا الأمر ما لا يحتمله النقد" [٧٥] .

إن استعمال الدارس لـ(ما)، فيه قصر، لان النقد لا يحتمل أمورا كثيرة، ليس ما ذكر الدارس إلا أحدها، و لو أنه استعمل (مما) بدلا من (ما) لجنبه ذلك القصر.

إن عارف الساعدي يتحدث عن لغة النقد الحديث في العراق، و هو بذلك يتصدى لموضوع يقع في صميم نقد النقد، إلا أنه استعان بعبارة: (ما يعرف بنقد النقد) يقول: "بعد أن قطع النقد الأدبي شوطا طويلا في مساءلة النصوص الإبداعية، ومحاورتها، راح يلتفت إلى نفسه، ويسألها، ويعيد مفاهيمه، ويخطئها حينا، وحينا يطورها، حتى أصبح في مرحلة من مراحله، يتحدث مع نفسه أكثر من حديثه مع الشعر، أو السرد. وبهذا المفصل الزمني ظهر ما يعرف بـ (نقد النقد) وشغل هذا التوجه العديد من النقاد الذين اشتغلوا بالنقد ومفاهيمه ومناهجه ولغته" [٧٦] . و هذا يتناقض، و قوله (وشغل هذا التوجه العديد من النقاد الذين اشتغلوا بالنقد ومفاهيمه ومناهجه ولغته)، الذي يعبر عن رسوخ نقد النقد، و اتساع اهتمام الباحثين به، والكتابة في موضوعاته، و فضلا عن تناقض القول السابق، فان ذلك يشير إلى عدم قناعة الدارس بمصطلح نقد النقد، و هو موضوع أطروحته. و لعل البدء بالتأصيل النظري لنقد النقد، و علاقته بلغة النقد الأدبي، كان سيجنبه الوقوع في كل ذلك، غير ناسين خلو أطروحته، كما الرسائل و الأطروحات، من مثل هذا التأصيل.

نتائج الدراسات السابقة

يمكن إجمال النتائج التي أفرزتها قراءتي للدراسات التي ذكرت بالآتي :

١ـ لم تتصد الرسائل، و الأطروحات الجامعية، و الكتب التي الفت في نقد النقد، منذ العام ١٩٩٨ ، إلى العام ٢٠١٠ ، مما تسنى لي الاطلاع عليها، للدراسات السابقة في نقد النقد، الأمر الذي يعد خللا منهجيا فيها، و هو أمر يمكننا معه القول بعدم وجود جهود أكاديمية تقوم

على عرض الجهود العلمية السابقة و نقدها، تمهيدا لمحاولة انجاز بحث يضيف إليها، ولا يكون نسخة مكرورة منها .

٢ . افتقار البحوث و الرسائل و الأطروحات الجامعية، إلى الأسس النظرية و التطبيقية في نقد النقد، و قد شكل ذلك نقصا جوهريا فيها، لا سيما عندما يكون الأمر متصلا بالدرس الأكاديمي، لأننا بغير ذلك، لن نتمكن من تحديد الأساس النظري الذي اعتمده الباحث في دراسته.

٣. انعدام الرؤية التاريخية لإرهاصات نقد النقد، و نوياته، و جذوره عالميا وعربيا.

٤. التكرار في العنوانات (فلان ناقدا)، و الموضوعات التي تناولتها، و الخطط التي وضعها الدارسون لانجاز ما أنجزوا في هذا المجال .

٥. افتقار بعض الأطروحات الجامعية و البحوث، إلى الدقة المطلوبة في لغة ناقد النقد. و هذا ما يؤكد الأهمية الاستثنائية للأساس النظري الذي يضع هذه اللغة في متناوله .

٦. الحاجة إلى الوعي بالمصطلح الذي يؤدي بدوره إلى القناعة به، و يبدو ذلك غاية في الأهمية، لا سيما عند الباحثين الذين يتصدون لدراسة نقد النقاد . فلان ناقدا، أو نقد النقد في التراث العربي . . الخ . و هو مما يوفر إمكانية الابتعاد عن عبارات مثل :(ما يعرف بنقد النقد، وما : يسمى نقد النقد، و : نقد النقد إن صح التعبير .) التي تشير ضمنا الى عدم قناعة الدارس بهذا المصطلح ، و هو مصطلح اطرد استعماله، و تعددت الدراسات فيه، و أخذ بعدا تاريخيا في الاستعمال. و هو ما يفرض القناعة به والعمل على تأصيله عند من يتصدون للكتابة في نقد النقد في الوقت الحاضر.

٧ . أما على صعيد الدوافع التي توجه دراسة بعض الدارسين، فأقول إن بعض ما كتب كان يندرج ضمن الإعجاب بالناقد المدروس، حتى ليبدو أحيانا ضربا من الاحتفاء به، أو رد جميل له، فيما كان بعض آخر ينوء تحت سلطة تأثير ذيوع اسم الناقد المدروس، فتتحول الدراسة نتيجة لكل ذلك إلى شرح و عرض لمؤلفاته، مبتعدة عن محاورتها، ونقدها، وصولا إلى الاشتباك المعرفي معها، لانجاز دراسة يمكن أن تندرج ضمن دراسات نقد النقد، و لذلك أرى أن أغلب الأبحاث السابقة تتجه إلى التماهي مع أطروحات وأفكار النقاد الذين تتم دراستهم، فتكرس جهدها للشرح و التفسير و التوضيح، أكثر من كونها نقدا لنقدهم .

٨ . تكتسب النقاط التي أثرتها في ما تقدم أهمية مضاعفة بسبب من الحقبة التاريخية التي أنجزت في أثنائها الأطروحات و الرسائل الجامعية و البحوث، التي بلغ فيها النقد الأدبي، شأوا طويلا في ما ألف فيه كما ونوعا. و قد بلغ نقد النقد هو الآخر مرحلة استدعت الوقوف عنده، تمعنا في مفهومه و تأملا في مصطلحاته و ضبطا لها، و إحاطة بلغته، و معرفة بالغايات التي

يريد تحقيقها ، بعده حقلا مستقلا، كما أكد ذلك الباحثون الذين تمت الإشارة إلى آرائهم في ما ذكرت.

نتائج البحث

إذ أشير إلى الأهمية التاريخية التي انطوت عليها جهود الدكتور محمد الدغمومي في مجال نقد النقد، و إذ أؤكد على ما أثير حولها من ملاحظات، لا سيما عدم تخصيصه حيزا خاصا يتناول فيه الأسس النظرية لنقد النقد، لينتقل من مرحلة الدعوة الى استقلال نقد النقد، الى مرحلة التطبيق الفعلي، فإنني أجد أن بحثي باقر جاسم محمد (نقد النقد أم الميتانقد، محاولة في تأصيل المفهوم) و بحث الدكتورة نجوى الرياحي القسطنطيني (في الوعي بمفهوم نقد النقد وعوامل ظهوره) قد دشنا مرحلة متقدمة في دراسة نقد النقد للأسباب الآتية:

أولا – إن البحثين كشفا عن وعي متقدم بمفهوم المصطلح موضع التناول .

ثانيا – أتاح هذا الوعي للباحثين نقد الكتب التي ألفت في هذا المجال، فأشارا إلى ما لها من حسنات و ما عليها من إخفاقات.

ثالثا – انصرف الباحثان في ما كتبا إلى نقد النقد، و ذلك على صعيد العنوان و المعالجات و الغايات و النتائج، الأمر الذي لم يكن من صلب اهتمام الباحثين الآخرين.

رابعا – التزم الباحثان بسمات ناقد النقد، من موضوعية، و منهجية، و استعمال للمصطلح. و قد ثبت أنهما آخر ما كتب في نقد النقد وعيا و تأريخا.

و يمكن الإشارة في هذا السياق إلى "فقر المكتبة العربية بأبحاث نقد النقد ، فثمة كتب لا تصل (كذا) إلى عدد أصابع اليد الواحدة، تتناول ممارسته في هذا القطر أو ذاك، أو هذا الاتجاه أو ذلك، أو لدى ناقد أو آخر" (٧٧) .

خامسا . أقرت الدكتورة القسطنطيني، بأن نقد النقد فعالية بعدية لاحقة بالأدب وبنقده إذ تقول: "ومن هذا المنطلق نعتبر (كذا) نقد النقد على الرغم من كونه فعالية بعدية لاحقة بالأدب، وبنقده صورة عن تعدد أصوات النقد واتساع دائرة التفسير، والتأويل، ومساءلة أصول القراءة وخطتها، وأحكامها" (٧٨) .

في حين لا يذهب الناقد باقر جاسم محمد هذا المذهب، إذ يقول : "نميل إلى توكيد ما يميز النقد الأدبي، و التنبيه إلى كونه فعالية كتابية من الطراز الأول. و النقد الأدبي على وفق هذا التصور، يعبر عن القراءة المنتجة التي تتميز بخصائص، و مقومات خاصة بها. و إذا ما عطفنا الكلام على نقد النقد، فإننا نعتقد بوجود أسباب علمية ومنهجية وجيهة تميزه أيضا عن النقد الأدبي" (٧٩) .

سادسا . أقرا بضرورة الحاجة إلى تأسيس نظرية جديدة تدعم فكرة استقلال نقد النقد، من منطلق عوامل تاريخية قديمة، و عوامل معرفية و فنية معاصرة تتصل بتراكم الجهود المعرفية في حقل النقد الأدبي و في حقل نقد هذه الجهود. و قد عرج الناقد باقر جاسم محمد على الأسباب التي حالت "دون تأسيس بنية نظرية في نقد النقد ، أو أوهمت بانخراطه في النقد الأدبي . . . فعجزت عن صوغ مفهوم شامل لطبيعة نقد النقد ومصطلحاته وتقسيماته وغاياته".[٨٠]

كما أشير إلى أن ثمة دراسات كتبت في نقد النقد بوعي غاية في الوضوح، فكانت مدعاة لأن تكون مصادر أساسية في بحثه، لاسيما بحث الناقد باقر جاسم محمد (نقد النقد أم الميتانقد، محاولة في تأصيل المفهوم)، الذي وجدته قد لاحق ظهور المصطلح تاريخيا، و أفرد مبحثا مستقلا للدراسات السابقة التي حاولت التصدي له، و قد قام بنقدها، و دعا إلى استقلال نقد النقد موردا الأسباب لما ذهب إليه.

و كذلك بحث الدكتورة القسطنطيني (في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره) الذي نشر بعد بحث الناقد باقر جاسم محمد بمدة وجيزة، تؤكد ذلك إحالاتي للبحثين، و هو ينطوي على أهمية، و فائدة كبيرة في هذا المجال، على الرغم من أنها عادت إلى القول بتبعية نقد النقد إلى النقد الأدبي كما مر ذكره.

و ثمة دراسات جاء نقد النقد عرضا في متونها، فأخذ ت منها ما يقيم عماد هذا البحث، وأشير بذلك إلى تعريف الدكتور جابر عصفور لنقد النقد، الذي تبنيته، و قد جاء ذلك التعريف في سياق دراسة لم يكن نقد النقد موضوعها الأساس.

و قد حرصت على ضرورة التنوع في المؤلفات التي عرضت لها نقديا، بين الكتاب، و البحث، و الرسالة، و الأطروحة الجامعية، اغناء للدراسة، و إيفاء بشرط العرض النقدي للجهود السابقة، أما و قد شددت على ما ألف أكاديميا، فذلك لأنني في سبيل انجاز أطروحة جامعية، و إنني أصدر بذلك عن الفائدة العلمية، متمثلة في مراجعة نقد النقد مصطلحا، و مفهوما، و آلية عمل، و إجراء على صعيد الدراسات الأكاديمية اللاحقة، الأمر الذي تنجزه الأسس النظرية لنقد النقد، وهو ما لم تعرض له الأطروحات و الرسائل الجامعية سابقا! !

الهوامش

---

[١] نقد النقد أم الميتانقد ، محاولة في تأصيل المفهوم، باقر جاسم محمد ، مجلة عالم الفكر ، العدد٣، المجلد ٣٧ مارس ٢٠٠٩ ص١٠٧ .

[٢] م. ن: ص١٠٧ . وينظر أيضاً م . ن : ص١٢٧ .

[٣] في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره ، د.نجوى الرياحي القسطنطيني مجلة عالم الفكر ، العدد١ ، المجلد ٣٨ يوليو . سبتمبر ٢٠٠٩ :٥١ .

(٤) مفهوم نقد النقد في آليات النقد الأدبي، عبد السلام المسدي ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، ١٩٩٤ : ٧٦.

(٥) في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره : ص٣٧ .

(٦) م. ن : ص٣٥ .

(٧) نقد النقد أم الميتانقد ، محاولة في تأصيل المفهوم : ص١٠٨ .

(٨) النقد والنقاد المعاصرون ، محمد مندور ، د . ت ، مكتبة نهضة مصر ، الفجالة ، القاهرة . و هو من الكتب النى ظهرت في أواسط القرن العشرين .

(٩) محمد مندور وتنظير النقد العربي ، د. محمد برادة ، منشورات دار الآداب ، بيروت ، ١٩٧٩.

(١٠) نقد النقد ، رواية تعلم ، تزفيتان تودورف ، ترجمة ، د. سامي سويدان ، مراجعة د. ليليان سويدان ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٨٦.

(١١) مساهمة في النقد الأدبي ، د نبيل سليمان ، دار الحوار والنشر والتوزيع ، سورية :١٩٨٦ .

(١٢) من إشكالات النقد العربي الجديد، شكري عزيز الماضي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت : ١٩٩٧.

(١٣) نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر،محمد الدغمومي، منشورات كلية الآداب بالرباط ، الرباط:١٩٩٩.

(١٤) النقد الأدبي االعربي الجديد في القصة والرواية والسرد ، عبد الله أبو هيف ، منشورات اتحاد الأدباء العرب ، دمشق : ٢٠٠٠.

(١٥) مرايا المتخالف ، مقاربات نقدية في الفكر العربي المعاصر ، نعيم اليافي ، مركز الإنماء الحضاري ، حلب ، ٢٠٠٠.

(١٦) تحليل الخطاب الأدبي ، على ضوء المناهج النقدية الحداثية ، دراسة في نقد النقد، محمد عزام ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ٢دمشق ، ٢٠٠٣ : ١٢.

(١٧) المقاييس الفنية في نقد النقد الحديث ، سلطان سعد القحطاني ، المجلة الثقافية ، العدد ١٧٤ ، ٩ أكتوبر : ٢٠٠٦.

(١٨) نقد النقد في التراث العربي ، كتاب المثل السائر نموذجا ، خالد بن محمد بن خلفان السيابي، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان : ٢٠١٠.

(١٩) أنعام مندور، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية . كلية التربية، بإشراف أ.د. عبد الكريم راضي جعفر : ١٩٩٨.

[٢٠] سليم قاسم زعيج، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية . كلية التربية، بإشراف أ. د. يشرى موسى صالح : ٢٠٠٥.

[٢١] هشام قاسم عيسى ، أطروحة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية . كلية التربية، بإشراف أ.د. عبد الكريم راضي جعفر : ٢٠٠٩.

[٢٢] روافد جاسم حسن الساعدي ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية . كلية التربية، بإشراف أ. م.د نادية هناوي سعدون : ٢٠٠٩.

[٢٣] لغة النقد الحديث في العراق . النصف الثاني من القرن العشرين . .عارف حمود سالم الساعدي ، أطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية . كلية التربية، بإشراف،أ.د.بشرى موسى صالح : ٢٠١١

[٢٤] قراءة في نقاد نجيب محفوظ ، ملاحظات أولية ، جابر عصفور ، فصول ، م١ ، ع ٣ ، أبريل ، ١٩٨١ : ١٦٤.

[٢٥] في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره : ٣٥ .

[٢٦] م . ن، ص . ن.

[٢٧] مساهمة في النقد الأدبي: ٢١٨.

[٢٨] نقد النقد أم الميتانقد ، محاولة في تأصيل المفهوم: ١١٨.

[٢٩] م . ن، ص . ن.

[٣٠] ينظر: نقد النقد أم الميتانقد ، محاولة في تأصيل المفهوم : ١١٩ . ١٢٠ .

[٣١] نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر: ١٦٦ .

[٣٢] في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره : ص٣٥ .

[٣٣] م . ن : ص٣٨ .

[٣٤] بلاغة النقد، قراءة في متن فاضل ثامر النقدي، كلاويز نوي، مجلة ثقافية فصلية تصدر عن مركز (كلاويز) الثقافي، العدد(٢٧.٢٦)، ٢٠١١: ٨٩ .٩٠.

[٣٥] نقد النقد أم الميتانقد:١٢٢. و: بلاغة النقد، قراءة في متن فاضل ثامر النقدي، كلاويز نوي، مجلة ثقافية فصلية تصدر عن مركز (كلاويز) الثقافي، العدد(٢٧.٢٦)، ٢٠١١: ٨٩ .٩٧.

[٣٦] ينظر: في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره : ص٣٥ .

[٣٧] ينظر: قراءة في نقاد نجيب محفوظ ، ملاحظات أولية: ١٦٤ .

[٣٨] أبو عبد الله محمد ابن سلام، ت٢٣١هـ، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود شاكر. مط. المدني١٩٧٤.

(٣٩) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، أبو القاسم الحسن بن بشرت الآمدي، تحقيق: السيد أحمد صقر. ط. دار المعارف. ط.٢-١٩٧٢.

(٤٠) الوساطة بين المتنبي وخصومه، علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، ط.ألبابي الحلبي١٩٦٦.

(٤١) تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د. أحسان عباس، دار الثقافة-بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤٠١هـ-١٩٨١م

(٤٢) محمد مندور وتنظير النقد العربي : ٢٩ .

(٤٣) ينظر : م . ن : ١٥٩ . ١٦٢ .

(٤٤) ينظر : م . ن : ١٢١ . ١٥٢.

(٤٥) محمد مندور وتنظير النقد العربي :٢٦٢.

(٤٦) م . ن : ٢٦٣ .

(٤٧) نقد النقد ، رواية تعلم : ١٦.

(٤٨) كانت المحادثة متخيلة بدليل قول تودوروف إن "المرحلة التاريخية التي أهتم بها هي مرحلة منتصف القرن العشرين، بين ١٩٢٠.١٩٨٠ على وجه التقريب، وكل المؤلفين الذين أتناولهم بالتحليل باستثناء دوبلن، ولدوا بين ١٨٩٠ . ١٩٢٠، إنهم ينتمون إلي جيل والدي" ص١٨.

(٤٩) نقد النقد ، رواية تعلم :١٢ .

(٥٠) م . ن : ١٦ .

(٥١) نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر:١١٨ .

(٥٢) في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره :٥٣ .

(٥٣) نقد النقد . مدخل ابستمولوجي ، د. محمد الدغمومي ، مجلة الأقلام ، العدد ٦ : ١٩٩٠.

(٥٤) نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر ، د. محمد الدغمومي : ٥٠.

(٥٥) تحليل الخطاب الأدبي ، على ضوء المناهج النقدية الحداثية ، دراسة في نقد النقد ، محمد عزام ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ٢دمشق ، ٢٠٠٣ : ١٢.

(٥٦) ينظر ، تحليل الخطاب الأدبي ، على ضوء المناهج النقدية الحداثية ، دراسة في نقد النقد : ٦٤.

(٥٧) تحليل الخطاب الأدبي ، على ضوء المناهج النقدية الحداثية ، دراسة في نقد النقد :٦٧ . ٦٨.

(٥٨) م . ن : ص ٦٨ .

(٥٩) عناد غزوان ناقدا : ١١.

(٦٠) عناد غزوان ناقدا : ١٢ .

(*) في الأصل : أضيف، غلط مطبعي .(**) في الأصل : الغالية والصحيح ما ثبته .

(٦١) ينظر : م . ن : ٢٤.

(٦٢) ينظر ، عناد غزوان ناقدا :المقدمة أ . ب . و الخاتمة ١٥٠ .

(٦٣) جلال الخياط ناقدا : ٢ .

(٦٤) م . ن : ١ .

(٦٥) جلال الخياط ناقدا: ٢٠ .

(٦٦) في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره : ٤٦.

(٦٧) جلال الخياط ناقدا : ٦٠ .

(٦٨) ينظر : جلال الخياط ناقدا : ١٩٣.

(٦٩) نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر : ١٦٦ .

(٧٠) ينظر : نقد النقد في التراث العربي ، كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر نموذجا : ٢٣. ٢٤.

(٧١) نقد النقد في التراث العربي ، كتاب المثل السائر نموذجا : ٢٣٢.

(٧٢) لغة النقد الحديث في العراق . النصف الثاني من القرن العشرين : ٣٧ . ٣٨.

(٧٣) م . ن : ٥٦.

(٧٤) لغة النقد الحديث في العراق . النصف الثاني من القرن العشرين :٣٤.وعلامات الترقيم من وضعه .

(٧٥) م . ن : ٣٩ .

(٧٦) م . ن : ٢ .

(٧٧) النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد : ١٥.

(٧٨) في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره : ص٣٧. و علامات الترقيم من وضعي.

(٧٩) نقد النقد أم الميتانقد ، محاولة في تأصيل المفهوم : ١١٧. و علامات الترقيم من وضعي.

(٨٠) م . ن : ١١٠.